ISSN: 2437-041X مجلة أنثروبولوجيا
DOI : مجلد: 04 عدد: 07 السنة 2018

الاندماج الاجتماعي للشباب في المجتمع العربي : الاليات و المتطلبات.

Social integration of youth in arab society :mechanisms and requirements

بوزيان راضية، جامعة الشاذلي بن جديد، الطارف، الجزائر.
bradiasociologie@yahoo.fr

ملخص :

يعد الاندماج الاجتماعي موضوع حيوي وكاشف لطبيعة البنية الاجتماعية، ومؤشر على أداء هذه البنية لوظائفها، عن طريق تحليل السياسات الاجتماعية وما تنطوي عليها من ميكانيزمات، كالمشاركة في مجالات العمل والإنتاج، ومن الاستهلاك الحقيقي الذي تتطلع إليه الكثرة، ومن المشاركة في الاهتمام بالشأن العام والممارسة السياسية، فضلا عن عمليات التفاعل الاجتماعي. وسنحاول في هذه الدراسة التطرق إلى: **آليات و متطلبات الاندماج الاجتماعي للشباب في المجتمع العربي من خلال دراسة سوسيولوجية تحليلية.**

الكلمات المفتاحية: الاندماج، الاندماج الاجتماعي، الشباب، المجتمع العربي، المشاركة.

Abstract :

Social integration is a vital and revealing issue of the nature of the social structure and an indicator of the performance of this structure for its functions through the analysis of social policies and the implications of such mechanisms, such as participation in the fields of work and production, the real consumption that many aspire to and participation in public interest and practice As well as social interaction processes. In this study we will attempt to address the mechanisms, and requirements of social integration of young people in the Arab society through an analytical sociological study.

Keywords: ***integration, social integration, youth, Arab society, participation.***

مقدمة :

يمثل **موضوع الاندماج الاجتماعي** واحدا من الموضوعات والإشكالات المهمة التي تصدى لها العلم الاجتماعي بعامة. وقد تجسد هذا التصدي في اهتمام هذا العلم - على مر تاريخه –

بقضايا المشاركة والاندماج والتهميش والهامشية بالمجتمع البشري. كما أن المشاركة الفاعلة في أشكال النشاط المجتمعي كافة باتت الشرط الضروري لبدء مسيرة التنمية الحقيقية، والتي لن تتحقق جلا من خلال تعزيز السبل الضرورية لأن يشارك الفرد مشاركة فعالة في شتى مناحي الحياة المختلفة [1].وقد شهد العالم العربي منذ عام 2011 تغيّرات جذرية في البيئات السياسة والاقتصادية والاجتماعية. دعت الثورات التي قادها الشباب إلى تغيير الأنظمة السياسية الجامدة التي عجزت عن تحسين الظروف الاجتماعية والاقتصادية لشريحة واسعة من الفئات الاجتماعية المهمّشة .يشكّل الشبّان والشابات واحدة من أكبر الفئات الاجتماعية التي تعرّضت لإقصاء منهجي على مرّ عقود [2].

ويشير البروفيسور: « **فلاديمير شوبروف و جوليا زوبوك، & vleadimir chuprov julia zubok** » في هذا الاطار إلى انه عندما يُنشئ جيل الشباب علاقات اجتماعية فانه يصطدم بجماعات اخرى داخل النظام الاجتماعي، وفي كل مجتمع تنشا التناقضات بين الشباب والمجتمع بسبب عدد من العوامل وتشمل : **التفاوض في الوضع الاجتماعي للشباب بالمقارنة بالبالغين، و الصراعات الناشئة بين الشباب، وعوامل التكيف الاجتماعي**، وينشا عن ذلك تصادم بين اهداف ومصالح الشباب وبين المعايير والأنماط المؤسسية، التي غالبا ما تتسم بالمحافظة بصورة اشد وهناك نتيجتان محتملتان لهذا الصراع : **الاندماج والتفرق، والأولى (الاندماج)**، تشير الى كل من الهياكل الاجتماعية او الانشطة المختلفة وتحديد الوضع الذاتي للشباب بالنسبة لهذه الهياكل والأنشطة....، وعليه فان الاندماج الاجتماعي لا يقتصر ببساطه على عمليات الدخول في جماعه اجتماعيه بل إن الشباب يجب ان يشعروا انهم جزء لا يتجزأ من هذه الجماعة، وهذا يجعل اندماج الشباب اكثر استقرارا [3].

ويصعب تحليل وضع الشباب السياسي والاجتماعي في ظل البيئة الدائمة التغيّر في العالم العربي. فالدراسات التي حلّلت التغييرات التي شهدها العالم العربي في عام **2011** أصبحت قديمة وتتغيّر مواقف الشباب تجاه الديمقراطية والاستقرار بسرعة من سنة إلى سنة.، حيث غيّرت الثورات التي عمّت العالم العربي في عام 2011 المشهد السياسي في بلدان عربية كثيرة . وشكّلت المطالبة بالكرامة والإنصاف والعدالة الاجتماعية ومشاركة أكبر في عملية صنع القرارات السياسية والاقتصادية الاجتماعية مواضيع أساسية لهذه الثورات .وبالرغم من أن هذه الثورات الشعبية قد اتّخذت مسارات مغايرة مع اختلاف البلدان، إلا أنها انطلقت لأسباب متشابهة : حكم طغاة استمر لعقود؛ وانتهاك خطير لحقوق الإنسان؛ وغياب حكم القانون وقمع الحريات المدنية؛ وتحديات تنموية مترسّخة تراكمت على مرّ نصف قرن وتشمل فقر وحرمان دائمين، وبطالة عالية في صفوف الشباب، وفساد مستشرٍ، وتفاوتات اقتصادية و اجتماعية عديدة[4]، كما ان جل مجتمعات الوطن العربي يتسمون **بهشاشة البنى السياسية**

والسوسيوثقافية [5] التي يمكن اعتمادها أسسا للديمقراطية والتنمية والحداثة... فالتعددية الحزبية والنقابية والدولة والبرلمان، **ومجمل مؤسسات وهياكل المجتمع المدني والسياسي**... لا تعدو أن تشكل في واقعها، إما استمرارية مشوهة لهياكل وبنيات تقليدية متقادمة، أو اقتفاء لنماذج غربية وغريبة مستوردة ومشوهة بدورها.

وكسوسيولوجيين نتساءل : ماهي أنماط الاندماج Intégration ؟، ماذا نقصد الاندماج الاجتماعي " Intégration Sociale " ؟،و مالفرق بين الادماج و الاندماج ؟ هل الإدماج الاجتماعي هو التكامل الاجتماعي ؟، كيف يمكن تعريف الشباب ؟ و ماهي اليات الاندماج الاجتماعي للشباب في المجتمع العربي ؟...الخ.

اولا / مفهوم الاندماج الاجتماعي مقاربة إتيمو - معرفية :

أ / لغـة :

من النّاحية اللّغويّة **يشير " نور الدين بن بلقاسم " إلى أنّ** هناك فرق في **تحديد مفهومي الادماج و الاندماج، فإنّ الادماج من** : أدمج على وزن أفعل يفيد التّعدّية أي أن المدمج وقع عليه فعل الفاعل أو قل إنّه سيق إلى الإدماج سوقا، أي بقوة خارجة عن إرادته. أمّا **الاندماج من فعل إندمج** فهو على وزن إنفعل، وهو فيد قيام الفاعل بالفعل لنفسه، أي أنّ عمليّة الإندماج لم تكن بفعل دافع خارجيّ، إنّما هي حاصلة بفعل تفاعل الشّخص المدمج مع القانون، أو أنّ الطّرف المقابل طرح مسألة **الاندماج** فتجاوب الراغب في ذلك لعمليّة الدّمج . ففعل **إندمج** في هذه الحالة يفيد قيام الفاعل بالفعل لنفسه مثل :انكسر الإناء وانتحر السّجين، كما يفيد المطاوعة أي أدمجته فآندمج، بمعنى طاوعني فلان في هذا الفعل [6] .

و قد ورد في لسان العرب لابن منظور[7] فعلُ " دَمَجَ يدمُج دُموجاً "، بمعنى" دخل في الشيء واستحكم فيه، فيقال مثلا " اندمج الشيء وادّمج"، أي " دخل في الشيء واستحكم فيه ." فعلاوة على التحديد اللغوي لفعل" دمج"، **تُرجع معاجم العلوم الاجتماعية** الأصل " الإتيمولوجي" **Etymologique** لمصطلح" اندماج" إلى اللغة اللاتينية القديمة، أي**Integrare** ، في إشارة إلى العمل أو التأثير الناجمين عن عملية الدّمج أو الاندماج .و اذا كان المقصود بالاندماج لغةً "الاستحكام "و"الاستواء"، والى حد ما" التقويم"، فهو يعني اجتماعياً النشاط الذي يرومُ" تكوينَ مجموع أو كلّ" ، أو" تكملة كلّ بعناصر ناقصة" [8] .

ب / إصطلاحا :

منذ قرون تم استخدام **مصطلح الاندماج** لوصف وتحليل عمليات التغير المركبة ، وعلى غرار غالبية المفاهيم التحليلية، استخدم المصطلح في العلوم الطبيعية، ثم انتقل

استخدامه للعلوم الاجتماعية والإنسانيات والتي وظفته بدورها في وصف ظواهر عديدة و في مجالات مختلفة : العلوم السياسية و بحوث التكنولوجيا والاتصالات . وفي عام 1995، كتب" **Silverston** " مقاله بعنوان : **"الاندماج كلمه خطيره"**، معبرا عن قلقه بشان الاستخدام الزائد للكلمة في وصف العمليات والتطورات والاتجاهات المتنوعة التي تحدث في المجتمع بشكل عام، ولعل ذلك ما كان ايذاناً بشان ضرورة تأطير المفهوم وتحديد ابعاده [9]. و هو ما سنحاول إستعراضه فيما يلي :

يعرّف الاندماج الاجتماعي " Intégration Sociale " على أنَّه : " عملية ضم و تنسيق بين مختلف الجماعات الموجودة في مجتمع واحد للحصول على مجتمع ذو وحدة متكاملة. و بمعنى اخر هو ازالة الحواجز بين المجموعات المختلفة للعيش و التكيف الاجتماعي بشكل متناغم و متضامن. فالاندماج الاجتماعي هو مجموعة الاجراءات و التدابير في مجتمع ما غايتها تسهيل انخراط فرد جديد في هذا المجتمع ".[10] **والاندماج الاجتماعي** مفهوم ينشئه كل مجتمع وكل جماعة بهدف انتقال الأفراد والجماعات من حالة المواجهة والصراع إلى حالة العيش معا . كما يعبر **الاندماج الاجتماعي** عن صورة من صور القدرة على الوصول إلى المنظومات السياسية والقانونية اللازمة لجعل هذه الحقوق واقعا حيا .وهي بهذا المعنى عكس **مصطلح الاستبعاد الاجتماعي** الذي عرفه" **ماكس فيبر"** بوصفه أحد أشكال **الانغلاق الاجتماعي**. فقد كان يرى أن الانغلاق اللإستبعادي بمنزلة المحاولة التي تقوم بها جماعة لتؤمن لنفسها مركزا متميزا على حساب جماعة أخرى[11].

وغالبا ما يطرح لفظ **الاندماج** " كمقابل لعدم الاندماجDésintégration ، لكن ايضا كمقابل للإختلال Anomie والإقصاء Exclusion والإجرام Délinquance والانحراف Déviance والانفصال Dissociation والتمرد Dissidence والتشتت Emiettement والاستلاب Aliénation والتمييز او العنصريه Ségrégation وعدم الانتساب Désaffiliation .. الخ، ولا تكفي هذه التقابلات لجعل المفهوم قابلا للفهم، لاسيما ان الاختيار بين الالفاظ يرتبط في الغالب بالأفكار السائدة والنقاشات العمومية اكثر منه بمنطق المعرفة. ويشير مفهوم الاندماج، في معناه العام الى فكرة الترابط والتبعية البينية Interdépendance بين عناصر او وحدات مجموع ما، ينظر اليها من منظور نسقي. ويقوم هذا الترابط البيني على : " التلاؤم بين مكونات النسق مع بعضها بعضا"، كما اكد " **تالكوت بارسونز"** في مؤلفه : النسق الاجتماعي " [12] .

ومسألة الاندماج الاجتماعي هي بالنسبة لدوركهايم " Durkheim "، مسألة "العيش معا « vouloir-vivre ensemble » " التي تختلف طبيعتها عن العقد الاجتماعي وفقا لروسو"

contrat social selon Rousseau " أو هوبز. وعلى المستوى النظري، يربط العقد الاجتماعي الأفراد ببعضهم البعض، وهذه العضوية هي عمل تطوعي " un acte volontaire ". هذا المنظور" perspective "، الذي يشكل الفرد أساس المجتمع، و الدولة والسلطة السياسية، يختلف عن ماهو مؤسس في علم الاجتماع، والتي تقول "المجتمع والدولة واقع [...] محدد، متميزة عن أجزائها[13].

و يرى **المختصين بالعلوم الاجتماعية** بان **الاندماج الاجتماعي**، يشير الى قدرة الفرد على تكوين **علاقات اجتماعية** طبية مع من يعيشون معه او من يتعامل معهم من الافراد بعيدا عن العلاقات الاجتماعية التي تحمل الشك او الشعور بالنقص او التعالي او السيطرة او العدوان او السلبية فالفرد المندمج اجتماعيا تجده ملتزما بقوانين وأعراف وتقاليد وقيم المجتمع الدينية والثقافية والحضارية وهو أيضا أقدر على ضبط نفسه حيال المواقف الانفعالية لذلك يوصف المندمج مع المجتمع بأنه ناضج انفعالياً. **و ترى : ليلى كرم** ان الاندماج الاجتماعي، هو ان يعيش الفرد عيشة امنة في كل مكان يتواجد فيه وان يشعر بوجوده وقيمته كعضو في اسرته وعدم شعوره بالعزلة والاغتراب داخل المجتمع أي يحقق قدرا من التوافق الشخصي والاجتماعي بجانب تواجده المستمر سواء كان في المنزل او المدرسة وان يستفيد مثله مثل باقي الافراد من جميع الخدمات التربوية والتفافية والترويحية والرياضية وغيرها من الخدمات [14]. و يختلف **الإدماج الاجتماعي عن التكامل الاجتماعي**، ويدلّ ذلك على عملية مشاركة ديناميكية في المجتمع تسمح بإدماج الجميع اجتماعيًا مع الحفاظ على التنوّع والفردية . بعبارات أخرى، إنها محاولة لإنشاء" مجتمع للجميع "مع احترام الاختلافات .وقد يشمل ذلك مبادرات حكومية، وسياسات، وبناء قدرات، وأيضًا النفاذ إلى البنية التحتية التي تسمح بالحوار والتبادل .يترافق **مع الإدماج والتكامل الاجتماعيين التماسك الاجتماعي** الذي يعطي كل فرد من أفراد المجتمع حسًا بالانتماء، والتقدير، والشرعية ليس نتيجة التجانس الديموغرافي، بل احترامًا للتنوّع [15].

ويميز " لاندكير Landeeker" اربعه انماط اساسية من الاندماج، **حددها " فوزي بوخريص"** في ما يلي : " الاندماج الثقافيL'intégration Culturelle ، الذي يهم درجه الانسجام بين قيم ثقافة ما، والاندماج المعياري L'intégration Normative الذي يتعلق بدرجه تطابق السلوكات مع المعايير الجماعية، والاندماج التواصلي L'intégration Communicative الذي يرتبط بكثافه تبادل المعاني بين الفاعلين، وأخيرا الاندماج الوظيفي L'intégration Fonctionnelleالمتعلق بتبادل الخدمات " [16].

اما **مفهوم الاندماج الاعلامي** فقط نشأ مع تطور التقنيات الرقمية التي قاربت بين الانماط الاعلاميه التقليديه واذابت الحدود الفاصله بينها، وهي التقنيات التي يرجع **Miller &maxwell** ابتكارها الى ثلاثينيات القرن الماضي حينما خطط المسؤولون التنفيذيون بالولايات المتحده لدمج التقنيات المتعدده في عمليه اقتصاديه واحده لزياده الارباح و تقليل المخاطر، الامر الذي عزز اندماج الصناعات الاعلاميه باستخدام الاختراعات والتقنيات الجديده [17].

و يمكن تحديد أهم التصنيفات الخاصة بمفهوم الاندماج كما حددها " **نور الدين بن بلقاسم** " على النحو التالي :

شكل رقم (01)

تصنيفات الاندماج " *Intégration* "

المصدر : هذه الدراسة ، إستنادا على معلومات من مراجع متعددة ، أهمها : نور الدين بن بلقاسم : **الإدماج والاندماج** ، المفهوم والدّلالات والشروط الموضوعية ، ورقة علمية قدمت للندوة العلمية الدولية حول : الادماج والاندماج...الرهانات والاستراتيجيات والمرجعيات ، الذي نظمها المعهد العالي للتنشيط الشبابي والثقافي ببئر الباي ، جامعة تونس .

ثانيا/ الشباب (دلالة المفهوم) :

قد يبدو لنا للوهلة الأولى سهولة تعريف الشباب، فدلالات كلمة شباب تبدو بديهية وبسيطة إلا أنَّ مفهوم الشباب يعد"من المفاهيم الخلافية كما هو شأن الكثير من **المفاهيم في العلوم الاجتماعية** حيث اختلف الباحثون المختصون حول تحديد هذا المفهوم باختلاف المنحى الذي اتخذه كل تخصص.

وفي هذا الصدد يعلن **الباحثان الالمانيان ليسنغ « leasing » و « ليبيج »**، أنَّ مفهوم الشباب مفهوم انشائي ذهني خالص، وبالمقارنة تتميز مفاهيم الطبقة والسلطة والنمو بالوضوح والقطيعة، ويرى **السوسيولوجي هارتمان« hartmann »** ، أنَّ الشباب يشكلون قوة حيوية في المجتمع وأنَّ شروط الحياة وطبيعة المشكلات التي يواجهونها تجعل منهم شريحة اجتماعية يمكن مقارنتها بأيَّة شريحة اجتماعية اخرى، ويرجع " هاتمان " التجانس الذي يتميز به الشباب

الى تأثير القوى الاجتماعية التي تجعل منهم شرائح اجتماعيه متميزة، وذلك في مختلف البلدان وفي مختلف مراحل التطور التاريخي [18] .

في حين أنَّ **" بيير بورديو (Pierre Bourdieu) " في مقال له عن الشباب بعنوان :** *(la jeunesse n´est qu´un mot)* - حيث قدم فيها اتجاها عاما في علم الاجتماع -، يعتبر الحدود بين الأعمار أو الشرائح العمرية حدود اعتباطية، فنحن لا نعرف أين ينتهي الشباب لتبدأ الشيخوخة مثلما لا يمكننا أن نقدر أين ينتهي الفقر ليبدأ الغنى، بمعني أن الحدود بين الشباب والشيخوخة في جميع المجتمعات قضية سيطرة [19]، ويتأسس على نسق من القيم والمعايير والأفكار وأنماط السلوك غير مقيدة لما يريده الكبار بمعني أخر هي شكل أو نوع من اللغة والقيم الخاصة والتصرفات المتميزة التي أكثر ما تتطبع به هو التمرد والعناد والتلقائية والغطرسة اتجاه الكبار ولذلك توسم بالثقافة المضادة أو المعادية [20].

ثالثا / متطلبات واليات الاندماج الاجتماعي للشباب :

أصبحت تنمية الشباب والمشاركة المدنية **ركيزتي مقاربات الإندماج الاجتماعي** ومن ضمنها" إرساء ثقافة الديمقراطية " ، أو دعوة الأشخاص المهمّشين للانضمام إلى الثقافة السائدة، " والديمقراطية الثقافية" التي تدعو الأشخاص المهمّشين إلى المشاركة وتنشئ أيضًا مساحة جديدة ومتكافئة للثقافات المهمّشة أو القادمين الجدد إلى المجتمع لكي يعرّفوا المجتمع على ممارساتهم الثقافية الخاصة، ليس من خلال الانضمام إلى النظام السائد فحسب بل عبر إغنائه أيضًا [21].

يحدد الدكتور: " الزعبي على زايد " متطلبات الاندماج الاجتماعي، في جمله من العناصر اهمها ما يلي : [22]

1) الحق في المساواة امام القانون.
2) الحق في السكن.
3) الحق في الصحة.
4) الحق في التعليم.
5) الحق في مستوى معيشي ملائم.
6) الحق في التعليم والتدريب .

و يمكن استعراض اليات اندماج الاجتماعي للشباب العربي في النقاط الموالية :

3-1- الاندماج الاجتماعي للشباب في سوق الشغل :

" يبلغ عدد سكان الوطن العربي الذي يضم 22 دولة عربية 392 مليون نسمة في عام 2015 وفقًا لبيانات البنك الدولي. ويبلغ عدد الشباب الواقع في المرحلة العمرية من 15 إلى 29 عامًا حوالي 105 مليون نسمة؛ بما يمثل 30% من عدد السكان الإجمالي، فيما يمثل عدد السكان أقل من الفئة العمرية 15 عامًا حوالي 30% أيضًا من إجمالي عدد السكان؛ وبالتالي فإن 60%من سكان المنطقة العربية لم يصلوا سن الثلاثين عامًا بعد" [23]، الا ان هذا الشريحة الاجتماعية المهمة تعاني من **اقصاء و تهميش ومن عدم الاندماج الاجتماعي**، من مختلف اوجه مضامين الحياة، حيث يشير: " تقرير التنمية الإنسانية العربية للعام 2016 الصادر عن الأمم المتحدة [24]، والمعنون بـ «**الشباب وآفاق التنمية الإنسانية في واقع متغير**». الذي سلّطُ الضوء على واقع الشباب العربي، وخصوصًا بعد ثورات الربيع العربي في العام 2011، والتحديات الاقتصادية والاجتماعية التي تواجهه إلى أنّ البطالة بين الشباب العربي تعتبر هي الأعلى في العالم، إذ تقترب من 30%، في مقابل 13% عالميًا.

2-3- الاندماج الاجتماعي للشباب في الحياة السياسية (بين المشاركة المدنية و التهميش) :

يرى" **روبير بارك (Robert Park)** "أن المهمش هو" هجين ثقافي" **hybrid cultural** فهو ذلك الإنسان الذي يجب على هامش ثقافتين، وبعقلية مجتمعين في إطار بيئة ثقافية ذات عادات وتقاليد محددة، ويتأرجح ولاؤه بين مجتمعه الذي يعيش فيه بالفعل مع أفراده والمجتمع الذي ينتمي بجذوره إليه، وهو في ذلك عاجز عن أن يندمج كلية في المجتمع الجديد، أو أن يبقى في كنف ثقافة المجتمع الآم. ولذلك يعاني معظم شباب العشوائيات من البطالة، ويعمل أغلبهم بائعين متجولين أو في أعمال هامشية تافهة، وفي أنشطة غير مستقرة وهذا ما أكدته الدراسات حيث يتسم سكان المناطق العشوائية بالمؤهلات العلمية المنخفضة، بالإضافة إلى أنه يتوقع لهم الوفاة في سن مبكر نتيجة تعرضهم اليومي لمخاطر صحية وبيئية تؤثر على بقائهم [25]، بالإضافة إلى ابتعادهم عن المشاركة في الحياة السياسية و المجتمع المدني و المؤسسات ذات الصلة [26]، و كلها صراعات يعانيها الشباب في مجتمعات عربية تمرُّ بأزمات تتفاقم يومَا بعد يوم، و يمكن توضيح ذلك **في الشكل الموالي :**

شكل رقم (02)

صراعات الشباب في مجتمع يمر بأزمة

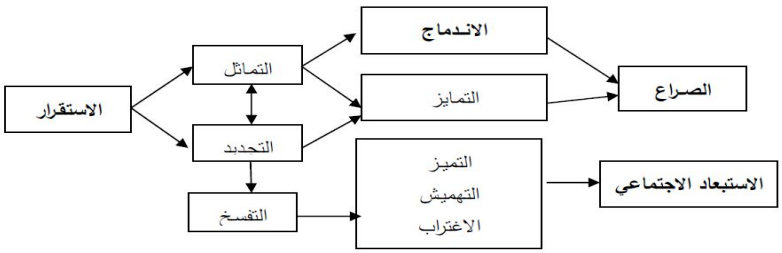

المصدر : شوبروف فلاديمير : **الاندماج ازاء الاستبعاد** : الشباب وسوق العمالة في روسيا ، ترجمه : الطويل سعاد ، زوبوك جوليا ، المجله الدوليه للعلوم الاجتماعية ، اليونسكو،ع 164 ، مصر ، 2000 ، ص 60 .

وتُعرَّف **المشاركة السياسية** على أنها : " تلك المجموعة من الممارسات التي يقوم بها المواطنون, أو بها يضغطون بغية الاشتراك في صنع وتنفيذ ومراقبة تنفيذ وتقييم القرار السياسي اشتراكا خاليا من الضغط الذي قد تمارسه السلطة عليهم، وهذا يعني أن للمواطن حقا ودورا يمارسه في عملية صنع القرارات ,ومراقبة تنفيذها , وتقويمها بعد صدورها فهي اذن مساهمة الفرد في أحد الأنشطة السياسية التي تؤثر في عملية صنع القرار و/أو اتخاذه، والتي تشمل التعبير عن رأى في قضية عامة، والعضوية الحزبية، والانضمام لمؤسسة من مؤسسات المجتمع المدني أو التعاون معها، والترشيح في الانتخابات، وتولى أي من المناصب التنفيذية والتشريعية " [27] .

إنَّ **واقع الشباب العربي سياسيا** شبه معدوم إذا صح التعبير لان هذا القطاع المهم من المجتمع مغيب عن المشاركة السياسية إما بقرار رسمي من الحكام أو من الشباب أنفسهم ,وفي بعض الحالات قد تعمد الأجهزة إلى تقويض حركتهم وتمنعهم من القيام بواجباتهم تجاه مجتمعاتهم [28]، و ليس متاحا للشباب العربي في معظم الدول العربية الانخراط في العمل السياسي عبر القنوات المؤسساتية ,كون هذه القنوات شبه مغلقة،لا يعبر منها إلا بعض الساعين إلى مكاسب. **و يرجع " محسن الندوي "عزوف الشباب عن المشاركة السياسية و اللإندماج الاجتماعي** إلى : [29]

- غياب الديمقراطية داخل الأحزاب .
- غياب حرية تعبير منخرطي هذه الأحزاب.
- هيمنة العلاقات الأسرية والعائلية داخل الأحزاب والجمعيات .
- تمسك "زعماء الأحزاب" بالقيادة بشكل بيروقراطي وغير ديمقراطي .
- اقتناع أغلبية الشباب بعدم جدوى الانخراط في العملية السياسية، لما يروه واقعاً ملموساً من ممارسات غير مسؤولة، وانتهازية مفضوحة لبعض الزعماء والمناضلين .
- غياب برامج حزبية واضحة المعالم ومتميزة تختلف من حزب لآخر .

- عدم منح الشباب الفرصة داخل الأحزاب السياسية للترشح للانتخابات التشريعية والجماعية.

و هو ما يتطلب من الدول العربية (الحكومات و المؤسسات) وضع تدابير و **سياسات للاندماج " politiques d'intégration "**، على المستوى التشريعي و كذا العملي الملموس، و هو ما تجسد فعليا على ارض الواقع في بعض الدول من خلال مشاريع ناجعة، كما سيتم توضيحه :

رابعا / تجارب و مبادرات و سياسات لإدماج الشباب " politiques d'intégration " في العالم العربي :

سعت العديد من الدول العربية إلى إغناء الشراكة مع كل أطياف المجتمع من المؤسسات الحكومية والقطاع الخاص وقطاع المؤسسات المجتمعية، من أجل الاندماج الاجتماعي الفعّال و المساهمة في تفعيل طاقات الشباب في تطوير مجتمعاتهم، و هو ما يوضحه الشكل الموالي:

جدول (01)

منظمات الاندماج الاجتماعي و تطوير الشباب في العالم العرب

المُبادرة العربية	مؤسسة 100 يوم	مؤسّسة الفكر العربي
مبادرة بحوث شباب الشرق الأوسط	مؤسسة نبني	مبادرة انطلق مع سامسونج
مؤسسة بوتيشنال	نظم للتكنولوجيا	رابطة الشباب الكويتي
ابدأ مع Google	برنامج صندوق الشباب	الهيئة الفلسطينية للإعلام و تفعيل دور الشباب

المصدر : هذه الدراسة ، إستنادا لمعلومات تم الاطلاع عليها من : غياث خليل هواري : **شباب مجتمعي " community- youth in دراسه في مبادرات ادماج الشباب في المجتمع**، دار شباب المستقبل للدراسات و البحوث والتطوير ، الطبعه الاولى، د ب ، 1436هـ ، 2015 م ، صص 278-306

و يؤكد : د. غياث خليل هواري أن لكل من هذه المبادرات أهداف و مشاريع يمكن حصر أهداف بعض من هذه **المنظمات** فيما يلي :[30]

جدول (02)

مؤسسة نبني (الادماج الاجتماعي للشباب)

اسم المنظمة	مؤسسة نبني.
الاسم بالإنكليزية	Nebny Foundation
الاسم المختصر	Nebny Foundation
الموقع الإلكتروني	http://www.nebny.com
المكان	مقرها وعملها في مصر.
التصنيف	مؤسسة غير ربحية.
تاريخ التأسيس	٢٠١١
مجال العمل	تعنى بتحسين الظروف المعيشية ونمط حياة الشباب المصري.
الغاية	تحسين الظروف المعيشية من خلال معالجة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية والتعليم والبطالة والرعاية الصحية من جذورها. وبناء نموذج من أجل دفع التحسينات الملموسة لكسب الثقة وإشراك كل المجتمع المحلي.

المصدر: غياث خليل هواري : مرجع سبق ذكره، ص 282.

المشاريع :[31]

- **الفنون و الحرف :**

النشاطات :منشية ناصر هي موطن لبعض من أمهر الحرفيين في القاهرة الذين يصنعون المنتجات اليدوية التي يتم بيعها في أسواق القاهرة .وضعت المنظمة برنامج يركز على دعم ورش العمل في المنطقة، وذلك من خلال مساعدتهم على تحسين نوعية منتجاتها وأسواقها من خلال توسيع نطاق التجزئة .كما عملت على تأسيس 14 ورشة عمل في منشية ناصر وشاركت في 27 معرضا في القاهرة لترويج منتجاتها .وتركز حاليا على التنمية المستدامة في ورش العمل من خلال حملة إنقاذ ورشة عمل حيث بدأن بترميم ورشات عمل مع معدات جديدة [32].

- **التمكين الاقتصادي :**

✓ **النشاطات :**يعمل التمكين الاقتصادي على تطوير وتنفيذ المشاريع والأفكار لخلق دخل مستدام لدعم أسر منشية ناصر .ليس فقط لتحسين الحياة، بل لخلق بيئة اقتصادية آمنة لجميع أفراد الأسرة لتكون قادرة على خلق حياة أفضل.

✓ **الخدمات :**

* **مركز التدريب المهني:** تم إنشاء مركز التدريب المهني حيث يتم تدريب الأشخاص وتدريس المهنة .ثم يتم تعيينهم في ورشات العمل للعمل على إنتاج منتج موحد .ويتم استثمار الأرباح في التمكين الاقتصادي لدعم ورش عمل جديدة ومشاريع صغيرة.
* مايكرو المشاريع: تشجع المنظمة أفراد مجتمع منشية ناصر لتطوير وبناء أفكار أعمالهم كوسيلة لتوليد الدخل .من أجل دعم هذه المشاريع الطموحة، تقدم قروضا بدون فوائد، ويكون النقد مقابل العمل والدعم التقني [33].

- **المخترعين الشباب :**

النشاطات :جنبا إلى جنب مع منظمة المخترع الشاب نفذت المنظمة برنامجا يستهدف الأطفال في سن06-15 عاما يتم فيه تعلم وتطبيق الحقائق العلمية لتمكينهم من اكتشاف قدراتهم الحقيقية. ويوفر البرنامج أساسا للأطفال مع المناهج العلمية عبر عشرة مستويات مختلفة بدءا من أساسيات حول الكهرباء والتجارب الأكاديمية والإلكترونيات، في مناهج العلوم في المدرسة وأساسيات الروبوتات .الغرض من البرنامج هو إعطاء فرصة للطلاب المتقدمين لاكتشاف قدراتهم الفعلية [34].

<u>فضلا عن مشاريع أخر متعلقة بالخدمات الصحية و جمع النفايات و التنشة الاجتماعية للأطفال.</u>

جدول (03)

مؤسّسة الفكر العربي (الادماج الاجتماعي للشباب)

اسم المنظمة	مؤسّسة الفكر العربي.
الاسم بالإنكليزية	Arab Thought Foundation
الاسم المختصر	Arab Thought Foundation
الموقع الإلكتروني	http://arabthought.org/ar#.Uyp-J_mSzgA
المكان	لبنان.
التصنيف	مؤسسة دولية مستقلة.
تاريخ التأسيس	٢٠٠١
مجال العمل	مؤسّسة دوليّة أهليّة مستقلّة، ليس لها ارتباطٌ بالأنظمة أو بالتوجّهات الحزبيّة أو الطائفيّة، تعمل على تنمية الاعتزاز بثوابت الأمّة ومبادئها وقيمها وأخلاقها بنهج الحرية المسؤولة.
الغاية	• تنمية الاعتزاز بثوابت الأمة وقيمها وهويتها من خلال البرامج الثقافية الملائمة. • ترسيخ الأفكار والفعاليات، التي تعمل على نبذ دواعي الفرقة، وتحقيق تضامن الأمة، وتوجيه جهودها، لتصبّ في المصلحة العربية العليا. • العناية بمختلف المعارف والعلوم، وتعميق الاهتمام بالدراسات المستقبلية، والاستغلال الأمثل للتقنيات الحديثة. • تكريم الروّاد، ودعم المبدعين، ورعاية الموهوبين من أبناء الأمة العربية. • تفعيل التواصل مع العقول والمؤسّسات العربية المهاجرة، والاستفادة من خبراتها. • التنسيق والتواصل مع الأفراد والهيئات المعنيّة بالتضامن العربي الثقافي والفكري، والهيئات والمنظمات الدولية والإقليمية ذات العلاقة بالشأن العربي. • استحداث البرامج الإعلامية والثقافية، التي تسهم في نشر الفكر العربي عالمياً، وتصحيح المفاهيم المغلوطة عن الأمة العربية.

المصدر: غياث خليل هواري : مرجع سبق ذكره، ص 286.

المشاريع : من بينها ما يلي : [35]

- **المنتدى العربي السنوي للتطوير التربوي بالتعاون مع مشروع « عربي 21» :** ويهدف هذا المشروع الى رفع مستوى الوعي بأهمية تعلم اللغة العربية ونشري اساليبها والمعايير العلميه لتأليف اختيار المواد التربويه الخاصة بها....الخ.
- **مشروع تعزيز الحوار والتماسك الاجتماعي :** من خلال دعم القيم الانسانية المشتركة، وذلك بالتنسيق مع مكتب اليونسكو الاقليمي للتربية في بيروت وبالتعاون اللوجستي مع اللجنة الوطنيه اللبنانيه لليونسكو، ويتمثل الهدف التنموي للمشروع في تمكين الطلاب للقيام بادوار ريادية لتعزيز المواطنه والتسامح وثقافة الحوار واحترام الاختلاف، وتنفيذ انشطه في المجتمع المحلي وتعزيز مهارات الفكر الناقد....الخ.

- **المبادرة العربية لدعم ثقافة التطوع 2009 :** و تسعى الى اتاحه الفرص للعمل التطوعي في الوطن العربي، وتشجيع وضع سياسات وطنيه ايجابيه للمتطوعين وتنميه الموارد وتبادل المعلومات والدعم والتعاون المشترك على تعزيز العمل التطوعي...الخ [36].

خاتمة :

يعتبر **الاندماج الاجتماعي** آليه من الاليات التي تسعى اليها الدول الديمقراطيه الحديثه و المتقدمه، لإضفاء الشفافية ولتحقيق التنمية المستدامة والإنصاف والعدالة الاجتماعية و التمكين وإرساء دعائم المواطنة الحقة، ولا يتم ذلك إلا من خلال اشراك كل الفئات الاجتماعية، بما في ذلك الشباب في مجالات العمل والإنتاج والمشاركة السياسية وتمكين الفقراء والشرائح المستبعدة من فرص الحياة الكريمة، و دعم الاقتصاد عن طريق السياسات والبرامج المواكبة للتطورات و لمعايير الإيزو ISO و إدارة الجودة الشاملة TQM، وخلق ما يسميه " مايكل لبرت " اقتصاد التضامن "Solidarity Economics، و الموازنه المشاركية Participative Budgeting ، و الاستفادة من الموارد والخدمات في الحماية الاجتماعية و شبكات الضمان الاجتماعي والمعاشات، و الخدمات التعليمية والصحية، وتعزيز امكانيات استخدام المدخرات و الائتمان و رأس المال، وجعل التعليم متاحا لكل الشرائح الاجتماعية، والاستثمار في بناء روابط اجتماعيه قوية، بالإضافة الى التفاعل الاجتماعي الفعال في كل مناشط الحياة، وهو ما يحقق التكامل الاجتماعي، وتجسيد ذلك على المستوى النظري من خلال التشريعات والنصوص القانونيه وعلى المستوى الميداني من خلال الممارسة الفعلية الاندماج الاجتماعي و لا سيما لشريحة الشباب باعتبارها قوه المجتمعات العربية في الفترة الحالية.

الهوامش :

[1] الزعبي على زايد: **المشاركه والاندماج الاجتماعي- الاسس النظريه والاجراءات التطبيقيه-**، حوليات الاداب والعلوم الاجتماعيه، الحوليه الثانيه والثلاثون، الرساله 346، الكويت، ديسمبر، 1433هـ، 2011 م، ص 13.

[2] سيدريك شقير : **الإدماج الاجتماعي، والديمقراطية، والشباب في العالم العربي**، منظمة الامم المتحدة للتربية و الثقافة، اليونيسكو، مكتب بيروت، 2013، ص 06.

[3] شوبروف فلاديمير : **الاندماج ازاء الاستبعاد** : الشباب وسوق العمالة في روسيا، ترجمه : الطويل سعاد، زوبوك جوليا، المجله الدوليه للعلوم الاجتماعية، اليونسكو،ع 164، مصر، 2000، ص 60.

[4] سيدريك شقير : المرجع نفسه، ص 07.

[5] انظر،فيما يتعلق بطبيعة هذه ***البنى السُّوسْيُو سياسية في العالم الثالث والوطن العربي*** : برتران بادي: ***الدولة المستوردة: تغريب النظام السياسي***، ترجمة لطيف فرج، كتاب العلم الثالث، القاهرة، الطبعة الأولى 1996، ص. ص: 111-197. **و كذلك :** محمد عبد الباقي الهرماسي: **المجتمع والدولة في المغرب العربي**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، الطبعة الأولى 1987. ونور الدين الزاهي: **الزاوية والحزب: الإسلام والسياسة في المجتمع المغربي**، إفريقيا، الشرق، الدار البيضاء-بيروت، الطبعة الأولى 2001.

[6] نور الدين بن بلقاسم : **الإدماج والاندماج**، المفهوم والدّلالات والشروط الموضوعية، ورقة علمية قدمت للندوة العلمية الدولية حول : الادماج والاندماج...الرهانات والاستراتيجيات والمرجعيات، الذي نظمها المعهد العالي للتنشيط الشبابي والثقافي ببئر الباي، جامعة تونس، تم الاطلاع على المقال من الموقع الالكتروني : *Www.Isajc.Rnu.Tn* بتاريخ : 19-11-2017 / على الساعة : 09.00 . ص 06.

[7] ابن منظور الإفريقي، لسان العرب، ج (2) بيروت :دار صادر، [د .ت)]، نقلا عن : امحمد مالكي : **الاندماج الاجتماعي وبناء مجتمع المواطنة في المغرب الكبير**، المؤتمر السنوي الثاني للعلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة، ورقة عمل قدمت لمؤتمر السنوي الثاني للعلوم الاجتماعيّة والإنسانيّة، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، قطر، 30-31 آذار / مارس 2013، ص 05.

[8] امحمد مالكي : نفس المرجع ص 05.

[9] فاطمه الزهراء عبد الفتاح: **الاندماج الاعلامي وصناعه الاخبار(Media Convergence)** ، ط01، دار العربي للنشر و التوزيع، القاهرة، مصر، 2017، صص 17-19.

[10] ماري ماريديي : **الاندماج الاجتماعي**، مقال منشور على الموقع الالكتروني : Http://Www.Ankawa.Com/Forum/Index.Php?Topic=759381.0، تم الاطلاع عليه بتاريخ : 11-09-2016 على الساعة 17.00.

[11] الزعبي على زايد: **مرجع سبق ذكره**، ص 13.

[12] فوزي بوخريص: **الاندماج الاجتماعي و الديمقراطية : نحو مقاربة سوسيولوجية**، مؤسسه مؤمنون بلا حدود للدراسات وابحاث، قسم الدين وقضايا المجتمع الراهنة، مقال منشور على

الموقع الالكتروني:Http://Www.Mominoun.Com ، تم الاطلاع عليه بتاريخ: 12-10-2017، على الساعة 15.00، صص 04 - 05.

[13] Catherine Rhein :**Intégration Sociale, Intégration Spatiale**، L'Espace Géographique ،2002/3 (Tome 31)، Éditeur : Belin ،https://Www.Cairn.Info/Revue-Espace-Geographique-2002-3-Page-193.Htm , L'article A Eté Lu Le: 12-11-2017, A 15h00.

[14] ليلى كرم : **رعاية ذوي الاحتجاجات الخاصة بين العزل والدمج**، المؤسسة العربية للاستشارات وتنمية الحوارات البشرية، ص102.نقلا عن : علاء ناجي : **النازحون بين الاندماج الاجتماعي والاستبعاد الاجتماعي، دراسة ميدانية محافظة كربلاء إنموذجاً**، دراسة منتشورة على الموقع الالكتروني : https://Annabaa.Org/Arabic/Studies/11958 بتاريخ : 30 -07 - 2017، تم الاطلاع عليه بتاريخ : 15-10-2017 على الساعة 18.00.

[15] سيدريك شقير : مرجع سبق ذكره، ص 08.

[16] فوزي بوخريص: مرجع سبق ذكره ص 05.

[17] فاطمه الزهراء عبد الفتاح: مرجع سبق ذكره، ص 19

[18] علي أسعد وطفة : **تأملات في مفهومي الشباب و ثقافة الشباب**، مقال منشور على الموقع الالكتروني : Http://Tourathtripoli.Info/Index.Php، تم الاطلاع عليه بتاريخ : 16-12-2017 على الساعة 14,00.

[19] Pierre Bourdieu **:La Jeunesse N' Est Qu' Un Mot**.Repris Question De Sociologie.Editions De Minuit 1984. Ed.1992 P143.

نقلا عن : مجدوب فايزة : **مشكلات الشباب الجزائري في الفضاء العمراني العشوائي :انعكاس انحرافي أم اندماج اجتماعي**، مجلة الحكمة للدراسات الإجتماعية، ع1 ، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع – الجزائر، 2017، ص 263.

[20] السيد عبد العاطي السيد : **صراع الأجيال دراسة في ثقافة الشباب**،دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1981، ص11 ، نقلا عن : مجدوب فايزة : نفس المرجع، ص 263.

[21] سيدريك شقير : مرجع سبق ذكره، ص 10 .

[22] الزعبي على زايد : مرجع سبق ذكره، ص 35-38.

[23] ساسة بوست : انفجار شبابي قادم لتردي الأحوال الاقتصادية.. هكذا تنبَّأ تقرير أممي حديث، تم الاطلاع على المقال بتاريخ : 26-10-2017 على الساعة 00,00 من الموقع :
Https://Www.Sasapost.Com/Un-Report-On-Arab-Youth-In-2016

[24] جاء التقرير في 245 صفحة تقريبًا، عبارة عن تشريح مُفصل لوضع الشباب العربي.

[25] فاطمة أبو الحديدة : **دور المجتمع المدني في مواجهة الفقر في المناطق العشوائية**، دار المعرفة الجامعية، القاهرة،0210 ، ص ص3 – 09 ، نقلا عن : مجدوب فايزة : مرجع سبق ذكره، ص 270.

[26] **تعرف أماني قنديل** المجتمع المدني بأنه "مجموعة التنظيمات التطوعية الحرّة التي تملأ المجال العام بين الأسرة، والدولة لتحقيق مصالح أفرادها ملتزمة في ذلك بقيم، ومعايير الاحترام، والتراضي، والتسامح، والإدارة السلمية للتنوع والاختلاف". **أما محمود حواسن** فيعرف **المجتمع المدني** بأنه "تنظيم الناس لأنفسهم للمشاركة في حل مشكلاتهم، والتعبير عن آرائهم ومعتقداتهم، والدفاع عن مصالحهم في مواجهة الآخرين بشكل سلمي.. و إتباع الأسلوب المتحضر في التعامل والتسامح مع الآخرين. أنظر هنا : قنديل، أماني: **تطور المجتمع المدني في مصر**، مجلة عالم الفكر، الكويت، العدد3 ، يناير، مارس،.1999. ص99. و كذلك : ربول، أوليفيه، **فلسفة التربية**، ترجمة د. جهاد نعمان، منشورات عويدات، بيروت.1978 ص 53.

[27] محسن الندوي : **مشاركة الشباب في الحياة السياسية ودورها في تحصين كرامة الإنسان**، الحوار المتمدن، العدد: 2597، مقال منشور بتاريخ : 2009 / 3 / 26، على الموقع الالكتروني: Http://Www.Ahewar.Org/Debat/Show.Art.Asp?Aid=166905، تم الاطلاع عليه بتاريخ : 09-01-2017 على الساعة 15.00.

[28] مصطفى عبد القادر: **الشباب بين الطموح الانتاجي والسلوك الاستهلاكي**، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، الطبعة 1، بيروت، لبنان، 2004، ص67، نقلا عن : محسن الندوي : المرجع نفسه، ص 04.

[29] محسن الندوي : المرجع نفسه.

[30] غياث خليل هواري : **شباب مجتمعي Youth In " -Community دراسه في مبادرات ادماج الشباب في المجتمع**، دار شباب المستقبل للدراسات و البحوث والتطوير، الطبعه الاولى، د ب، 1436هـ، 2015 م، صص 278-306.

[31] المرجع نفسه، ص 282-283.

[32] المرجع نفسه، ص 282-283.

[33] المرجع نفسه، ص 282-283.
[34] المرجع نفسه، ص 282-283.
[35] المرجع نفسه، ص 288.
[36] المرجع نفسه، ص 288.